نظرة في مسرح هنريك إبسن- "عدو الشعب" أنموذجاً

د.فؤاد عبد المطلب

جامعة جرش - الأردن

كان هنريك إبسن أول كاتب مسرحي رئيسي يعالج مآسي الناس العاديين الذين يعيشون ظروفاً اعتيادية، مستخدماً في ذلك لغة الحياة اليومية في حوارات الشخصيات، بالمقارنة مع المسرحيات المأساوية السابقة التي اختصت بحيوات الملوك وشؤونهم وبلغة شعرية منمقة عالية.أما موضوعات المسرحيات الضاحكة أو الهزلية فكانت تدور حول أبناء الطبقات الوسطى أو الدنيا. ما قام به إبسن هو تنقية حبكات مسرحياته من العنصر الضاحك إلى حد كبير، مبتعداً عن ممارسات المسرح السابق له الذي استند إلى تقنيات اصطناعية: فمسرحياته تخلو من المناجاة أو أحاديث تُسمع مصادفة أو اتفاقاً أو استرقاق السمع، أو رسائل معتَرَضة أو ارتداء أقنعة. كما قام عموماً بضغط عدد فصول المسرحية الكلاسيكية من خمسة إلى ثلاثة أو أربعة فصول. كما أن نثره المسرحي غالباً ما يُعد من أفضل ما كتب في ميدان النثر الإبداعي. فكثيراً ما جعل شخصياته تتحدث بصورة طبيعية، لكن مختلفة عن بعضها بعضاً مثلها مثل شخصيات الروايات العظيمة. كما يتجلى عمقها الإنساني وتعقيدها النفسي من خلال تلك الأحاديث التي تتجرد من الزيادات في الكلام وتقتصد في تعابيرها عن الأفكار. وقد أثر ذلك على نحو واضح في طريقة التمثيل وجَعَلها أكثر واقعية وبعداً عن الرومانسية والمواقف المصطنعة. كما تتطلب عمق الشخصيات وتعقيدها من الممثلين التأني والتحليل أكثر، والغوص في أعماق الشخصيات وحساسيتها وقد جعلت واقعيته الممثلين يستندون إلى معرفتهم الحياتية في أثناء تمثيلهم للشخصيات أكثر من قيامهم بالاستحواذ على إعجاب الجمهور من خلال أقوال بالغة التكلف، أو دموع وعواطف مفتعلة، أو انفعالات صارخة، أو غيرها من المهارات الفنية.

كُتبت مسرحيات إبسن بداية باللغة النرويجية، ثم أخذت ترجماتها إلى اللغات الأوروبية تظهر تباعاً. وقد أسهمت الترجمات الإنكليزية والدراسات النقدية المسرحية المكتوبة بالإنكليزية في انتشار إبسن في العالم الأنجلو- أمريكي وفي بلدان كثيرة. ويمكن النظر في ثبت مراجع أية دراسة حول مسرحيات إبسن كي تُظهر حجم الاحتفاء النقدي بمسرحياته حتى في أيامنا هذه كما يمكننا أيضاً النظر في آراء نقاده من المعاصرين له ممن أبدوا آراءهم حول مسرحية (عدو الشعب).

هنريك إبسن

بعد مسرحية (بيت الدمية) عام (1879) ومسرحية (الأشباح) عام (1881) اللتين هاجم فيهما قيم المجتمع البرجوازي المحترم المحافظ وعلى رأسها النفاق والأنانية والكذب، تابع إبسن نقده لهذا المجتمع في مسرحية (عدو الشعب) عام (1882) مؤكداً أن الأغلبية عادة هي على خطأ وأن الأقلية دائماً على صواب عبر رفضه المطلق للإصلاح المنفرد واهتمامه بموضوع الحرية: حرية الفرد الكاملة أن يكون صادقاً مع نفسه وأن يقول الحقيقة كاملة.

وقد كانت مهمته توضيح ذلك عبر تصويره للشخصيات الإنسانية، وفي طليعة هذه الشخصيات شخصية الدكتور ستوكمان. على ما يبدو أن إبسن قد وجد عزاءً في شخصية هذا المتمرد الوحيد، فقد صرح مرة في رسالة إلى جورج براندز أن: (الأغلبية، الجمهور، الكتلة لا يمكنها إدراكه، لذلك لا يمكنه أن يحصل على الأغلبية إلى جانبه... في النقطة التي أقف عندها حين أكتب أياً من كتبي، تقف الآن الأغلبية الساحقة في معظمها، لكنني أنا نفسي الآن لا أقف عند هذه النقطة، أنا في مكان آخر، آمل، أن يكون متقدماً أكثر. صحيح أن الدكتور ستوكمان ينتهي إلى هزيمة شنيعة، لكنه يرفض أن ينسحب من المعركة مع ما يسمى (رأي الجمهور) أو (الغالبية الساحقة) أو ما شابه ذلك من التعابير الشيطانية... فأنا أريد أن أسوق إلى أذهان أولئك الغوغاء أن الليبراليين هم أخبث الأعداء الذين ينبغي على الناس الأحرار أن يواجهونهم، وأن البرامج الحزبية تقصم ظهور الشباب والحقائق الحية جميعها، إن الاعتبارات العملية تقلب العدالة والأخلاق رأساً على عقب، بحيث يصبح العيش في الحياة ببساطة لا يطاق. يخسر الدكتور ستوكمان المعركة من أجل ينابيع المياه، لكن معركته ضد الكذب أو النفاق تستمر.

كتب إدموند غوس عام 1882 معلقاً على الشخصية الرئيسة في المسرحية:

إن بطل مسرحية (عدو الشعب) هو على نحو ما هنريك إبسن نفسه في الحياة العملية، هو ناقد مكروه لأنه يقول الحقيقة الواضحة لآذان لا ترغب في سماعها... فيتهم بصوت عال بأنه عدو للشعب، ويُقاطع، ويُرجم بالحجارة، ويُقاد خارج البلد، لمجرد قوله بصوت مرتفع ما يقتنع كل شخص بداخله على أنه الحقيقة.

الرمز واضح وشفاف، والمسرحية هي حقيقة قطعة من الجدال الشخصي العنيف. والقصة يمكن أن تكون موضوعاً لرواية ماتعة، لذلك هي تتحمل المعالجة المسرحية بصعوبة. على أية حال، يبقى هذا العمل إلى حد بعيد صحيح مسرحياً من حيث أنه لا علاقة شخصية بين الدكتور ستوكمان وإبسن نفسه، أو حتى إنه قد لا يكون متحدثاً باسم إبسن وأفكاره، إنما هو تمثيل لنموذج أو لمزاج معين، لكنه من النوع الواضح والمنسجم تماماً. إنه متطرف وبصورة حادة مع أن التطرف هو أمر مكروه بالنسبة إليه مثله مثل أي شكل من أشكال الخداع السياسي. وقواعد السلوك الوحيدة التي يعترف بها هي الصدق الكامل ومهما كان الثمن، والاعتماد على الذات الفردية مهما تعرضت للأذى. وطبقاً لهذا الكلام، بينما يُجمع النقد المسرحي الاسكندينافي على الاعتقاد أن مسرحية (عدو الشعب) هي ليست في طليعة الأعمال المسرحية التي كتبها إبسن، فإن لا أستطيع إلا أن أقول إن شخصية الدكتور ستوكمان هي من أكثر الشخصيات أصالة، وبالنسبة إلي من أكثر الشخصيات تميزاً، ضمن

إبداعات إبسن المسرحية، ثمة تشابهات كثيرة بينه وبين الكونت ليو تولستوي، سواءً كان إبسن يعرف شيئاً أم لا عن الحياة الخاصة أو عن شخصية الأديب الروسي الكبير حتى العام 1882 لا أدري.

في مسرحية (عدو الشعب) بدت الروح الطبيعية عند الشاعر وكأنها تعزز من موجة المثالية الغاضبة العالية لديه. لقد صرح بأن الأكثرية مُدَجنة وجبانة ومنافقة، وهذا صحيح، لكنه وعد بأن الرجل الخير، حتى وإن كان وحيداً، يجد في مبدئه مكافأة له، ويشعر بالانتصار مثله مثل أبناء النور... .

كما أبدى ويليام آرتشر رأيه حول المسرحية قائلاً:

لقد حاول الشاعر في هذه المسرحية بعناء تجنب أي تأثير للإثارة المسرحية، بيد أن الفكرة برمتها وكثير من المشاهد المنفردة مؤثرة بقوة، لكن الحالات المثير في مسرحيات مثل (أعمدة المجتمع) و (بيت الدمية) هي غائبة كلياً. ففي الأوضاع المضحكة الكثيرة، كما في حالات أخرى، تشبه هذه المسرحية مسرحية (رابطة الشباب) أكثر من المسرحيات التي كتبها سابقاً. فحواراتها تامة - لا يوجد كلمة واحدة تلقى جزافاً، ولا يوجد كلام متألق بصورة غير مناسبة، ولا يوجد كلمة واحدة مملة. وكل شخصية متفردة على نحو واضح، لذلك ستأخذ شخصية الدكتور ستوكمان مكانها اللائق يوماً ما ضمن مجموع الشخصيات التي أبدعها إبسن والتي من الممكن أن نتعاطف معها. ليس هناك في بقية مسرحياته مثل التقنية الدقيقة التي استخدمها في هذه المسرحية، حيث تلتحم الشخصية والحدث بصورة أكثر جدية. لعل بعضنا يرغب أن يعود الشاعر إلى طريقته المسرحية القديمة ويقدم لنا مسرحيات خيالية رائعة شعراً، لكنه طالما يقدم لنا مسرحيات مثل (عدو الشعب)، لا يوجد سبب وجيه يجعلنا نأسف لاستخدامه النثر والواقعية... .

وقد كتب إي . أ . بوغان عام 1905 حول إبسن ومسرحيته:

من المعروف أن إبسن كتب (عدو الشعب) كجواب على النقد العدائي الذي وُجه إلى مسرحية (الأشباح)، وليس على نحو أولي كمساهمة في نقاش يدور حول الأخلاق الاجتماعية والخاصة بأعمال البلدية... .

بالنسبة إلى محب المسرح العادي ليست المشكلات الاجتماعية المطروحة في هذه المسرحية المفعمة بالحركة والمشاعر هي النقاط المهمة. إن هدف المسرحيات كلها هو السؤال الآتي: هل نجح الكاتب المسرحي في الحفاظ على تسلسل انتباه النظارة وتحريك مشاعرهم؟ قد توافق الدكتور ستوكمان على أن الفردية هي الموقف المطلوب أن يتخذه الرجل القوي، وأن الأقلية هي دائماً على صواب، أو أن الأغلبية الساحقة، حسب قول كارليل، هي بالتأكيد على خطأ، وقد تناقش مسألة إذا كان الأول للإنسان هو تجاه عائلته أم تجاه العائلة الأكبر لمجتمعه الذي يعيش فيه لكن حيوية هذه المسرحية لا تكمن في الأفكار التي تعبر عنها أو تقترحها الكراسة الدينية أو السياسية لا تشكل مسرحاً.

إني أترك الإجابة عن هذه الأسئلة كلها إلى أقلام أكثر قدرة من قلمي. وجل ما أبغي معالجته هنا هو كثافة المسرحية التي مكنت إبسن من بنائها من المادة المتوافرة لديه. أعتقد هنا أن الجميع يوافق على أن المسرحية قوية، وأنها تحرك الكثير على نحو أصيل، إن مشهد رجل قوي وجريء يتحدى جيش من الجبناء أخلاقياً لابد أن يكون محركاً دائماً. وتمتاز هذه المسرحية بأنه ليس فيها وعظ. فالشخصيات هي شخصيات في مسرحية وليست تجريدات فحسب أو دمى تتحرك في كراسة الكاتب المسرحي الصغيرة... .

وقد كتب الممثل والمخرج المسرحي الشهير كونستنتين ستانسلافسكي (1938.1863) والمؤسس المشارك لمسرح موسكو الفني، عن مسرحية (عدو الشعب) في مقال بعنوان (نظام الفن الخلاق وطرائقه) نشره ديفيد ماغارشاك في كتاب حرره ونشره تحت عنوان: (ستانسلافسكي حول فن المسرح) عام 1950.

عندما كنت أعمل على دور ستوكمان، كان حب ستوكمان وتوقه للحقيقة الأمر الذي أثار اهتمامي بالمسرحية وبدوري فيها. لقد كان الحدس، والغريزة، ما جعلاني أفهم الطبيعة الداخلية لشخصية إبسن، بكل خصوصياتها، وطفولتها، وقصر نظرها، فهي التي ألقت الضوء على العمى الداخلي عند ستوكمان حيال الشرور الإنسانية، وعلى موقفه الرفاقي تجاه زوجته وأطفاله، وعلى حبوره حيويته. لقد وقعت تحت سحر شخصية ستوكمان، الذي يجعل كل أولئك الذي يحتكون به ويتعرفون عليه أناساً أفضل وأنقى ويظهر الجوانب الأفضل من طبائعهم أثناء حضوره.

لقد كان حدسي الذي أوحى لي بمظهر ستوكمان الخارجي، الذي تكون بصورة طبيعية من عمق هذا الإنسان: فقد اتحد جسد الواحد وروحه بالآخر عضوياً، ستوكمان وستانسلافسكي. وبمجرد أن نظرت في أفكار ستوكمان وهمومه، تبدى أمامي قصر نظره من تلقاء نفسه رأيت انحناءة جسمه نحو الأمام ومشيته السريعة. الأصبعين الأول والثاني مشدودين إلى الأمام عفوياً وكأنهما يرميان للكبس على مشاعري وكلماتي وأفكاري لتنطلق باتجاه روح ذلك الرجل نفسه الذي كنت أتحدث إليه.

وقد كتب هارولد كلارمان في كتابه (إبسن) (ماكمبلان، 1977) حول شخصية ستوكمان في خاتمة نقاشه للمسرحية:

إن هزيمة الشخصيات العظيمة مؤقتة، فهم يحرزون النصر بعد سنين من النضال الشاق. ويبقى ستوكمان على الرغم من ذلك متفائلاً حتى النهاية. إنهم الشباب كما يتصورهم هو، عبر أطفاله وخصوصاً ابنته التي تتلفظ بالوقائع الحقيقية بترا، والتي تقول، (في البيت يقولون لنا لا تتكلموا اضبطوا ألسنتكم، وفي المدرسة نعلم الأولاد الكذب)، إنها هي التي تربح اللحظة (ربما لحظة واحدة) ولكن بالنسبة إلى عائلة ستوكمان فهي تربح العالم كله.

لقد كتب مرة الكاتب الكلاسيكي الهادئ بول فاليري: إن المتطرفون يعطون العالم قيم، والناس العاديون يجعلونه يستمر، أما الثوريون فيجعلونه جديراً بالعيش، والمعتدلون يجعلونه مستقراً. إن ستوكمان متطرف أو أنه يصبح كذلك مثل إبسن كما يظهر في هذه المسرحية. بيد أن هذا العالم يجب أن يحتوي على متطرفين إذا كان على مجتمعاتنا ألا تفسد أو تتوي إلى التسطح أو العدم.

لقد قيل أن إبسن بعد مسرحية (عدو الشعب) بدأ بالتراجع في حربه الاجتماعية. ولكن من باستطاعته أن يؤكد ذلك تماماً. فرداً على هذا الاتهام بأنه سريعاً ما انسحب من مواقفه التي اتخذها سابقاً، يبدو كما لو أنه قد أطلق تصريحه مثل والت ويتمان (هل أناقض بذلك نفسي؟ حسناً، أنا أناقض نفسي!).

ويليام آرتشر

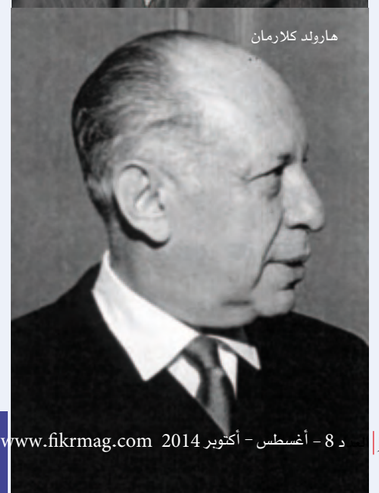

هارولد كلارمان

طاغور شاعر الهند الملهم (2)

إبراهيم عبد الله الخويطر

كاتب ومفكر

العبقرية لا تنشأ في الأرض وإنما تصنع في السماء فمهما بحثت عن سر للنبوغ (العبقرية) في الأدب أو الفكر.

هل هو الوراثة الدراسة الثقافة فلن تجد جواباً فلو أخذنا من نوابغ العرب نموذجاً (طرفة بن العبد) لوجدناه نبغ في الشعر وأصبح من أصحاب المعلقات وتوفي ولما يبلغ السادسة والعشرين من عمره، وكذا نجد أبا القاسم الشابي نابغة القرن العشرين في الشعر توفي رحمه الله في نفس السن ولا ننسى (مالئ الدنيا وشاغل الناس) منذ نبوغه حتى يومنا هذا(المتنبي) لولا هذه الموهبة الربانية لأصبح شاعراً مثل بقية الشعراء يظهر ويغيب في فترة من الزمن ثم يعفو عليه الدهر كغيره من آلاف الشعراء، والآن نأتي إلى شاعرنا الملهم عبقري الشرق كله (رابندرانات طاغور) رابندرا- أي الشمس سمي بذلك تيمناً بأنه سيشرق كالشمس وفعلاً أصبح شمساً لم يقتصر ضياؤها على مدينة كلكتا التي ولد فيها ولا الهند وحدها بل أضاءت الشرق والغرب نعم أسرته نبيلة وذات شأن في الهند مادياً ومعنوياً وعاش في بحبوة من العيش والدراسة والثقافة والرحلات ولكن غيره حظي بمثل ما حظي به من الإمكانيات سواء إخوته السبعة الذين سبقوه إلى الدنيا لم نسمع بواحد نال شهرة أو غيرهم ممن أتيحت ظروف مناسبة. خلاصة ما أريد أن أصل إليه أن النبوغ الملفت هبة وليس نتيجة اجتهاد شخصي.

نعم لكل مجتهد نصيب فالثقافة رافد لا غنى عنه لكنها لا تصنع العبقري، طاغور أمة .. وحده نبغ في مجلات متعددة وفاز قسب السبق سواء في الشعر أو المسرح أو القصة ولأن لشعره عبقه الخاص ونكهته الروحانية فنستمتع بنماذج منها وأرجو أن أكون وفقت في الاختيار.

الروحانية عند هذا الشاعر الفذ لها ما يميزها عن المتصوفة والنساك، جزء لا يتجزأ من الطبيعة لا يكفى أن نقول إنه عاشق إنه السهل الممتنع في روحانيات.

وفي وحدته مع الوجود كيف يخاطب المتصوف:

لتكف عن إنشاد أناشيدك، وتلاوة تراتيلك،.
من الذي تعبده في هذه الزاوة المظلة. المنفردة
في معبد أبوبه كلها مغلقة.. لتفتح عينيك،. ولتنظر،.
إن إلهك ليس هنا
إنه هناك ..
حيث الحرّاث يحرث الأرض الصلدة،.
ويحث بجهد عامل الطريق في كسر الحجارة
إنه معهم،.
في الشمس الساطعة والأمطار الهاطلة.
ثيابه معفرة بالغبار،.
فلتنزع معطفك القدسي
ولتنزل معه إلى الغبار،. الإنعتاق ؟ ،.
أين تظن وجود هذا الإنعتاق ؟
إن ربك نفسه.
قد أخذ على نفسه في غبطة،. روابط الخلق؟ ،.
إنه مرتبط بنا جميعاً رباطاً أبدياً
فلتترك تأملاتك،. ولتتخل عن البخور والزهور،.
أي سوء سيصيبك إذا بادت ثيابك،. أو تلطخت،.
لتذهب نحوه
ولتقف قريبا منه،. حيث العمل وعرق الجبين
العصفور الأصفر يغني فوق شجرتهم
فيرقص قلبي بالبهجة،.
نحن نعيش في القرية نفسها
وهذا يجعلني سعيداً
إن خروفيها الأثيرين
يرعيان في ظل أشجار حديقتنا
فإذا شردا في حقل الشعير
أخذتهما بين ذراعي
اسم قريتنا خنجانا، ونهرها يسمى إنجانا
وكل القرية تعرف اسمي، أما هي فتدعى رانجانا
لا يفصل بيننا حقل
فالنحل الذي ينشئ خلاياه في غابتنا
كان يطير بحثا عن الرحيق في زهور أحراشهم
والأزهار التي تتساقط عند مرساهم
كانت تطفو عائمة فوق الجدول
حتى تبلغ المكان الذي نسبح فيه
وسلال الكسم الجافة
كانت تأتي من حقولهم إلى أسواقنا
إن اسم قريتنا خانجانا واسم نهرنا إنجانا
وكل القرية تعرف اسمي، أما اسمها فهو إنجانا
إن الطريق التي تؤدي إلى بيتها معطرة في الربيع بأزهار المانجو
وعندما يكون الكتان مهيئاً للجني لديهم
تزهر الكنبا في حقلنا
والنجوم التي تضحك لبيتهم
تنظر إلينا بالنظرة الغامرة نفسها
والمطر الذي يملأ صهريجهم
ينعش غابتنا المكونة من أشجار الكدم
إن قريتنا تسمى إنجانا
وكل القرية تعرف اسمي واسمها هي إنجانا)

رابندرانات طاغور

خمسة أشياء قد لا تعرفها عن أليس مونرو

تقرير نشره قسم الكتب بموقع هيئة الإذاعة الكندية

ترجمة / محمود الأزهري - مصر

أليس مونرو

أليس مونرو أخيراً فعلتها، فقدْ فازتْ بجائزة نوبل للأدب لعام 2013، قيمة الجائزة المالية تساوي 1.3 مليون دولار كندي، والجائزة تُمْنح لمؤلف في حقل الأدب تتميز معظم أعماله بالتميز والمثالية، أليس مونرو واحدة من أشهر الكتاب الكنديين، وهي أيضا كاتبة مهمة، ويأتي فوزها بنوبل تكريماً لها. في قسم الكتب بموقع cbc نشر تقريراً كشف فيه عن خمس حقائق طريفة في حياة أليس مونرو وأدبها جاء فيه:

1 – أليس مونرو ولدتْ في عائلة أدبية:

والدها روبرت ليد لو سليل أحد كتاب القرن التاسع عشر وهو الكاتب الاسكتلندي جيمس هوج James Hogg مؤلف مذكرات شخصية، واعترافات فاسق تائب.

2 – أليس مونرو: توقفت عن الكتابة ولكنها رجعتْ إليها مرة أخرى بسرعة:

في عام 2006 أعلنتْ أليس مونرو أن أيامها باعتبارها كاتبة قصة قصيرة صارتْ معدودة، ولكنها رجعتْ لتكتب مجموعتها: "الكثير من السعادة" أو سعادة كبيرة جداً في 2009، كتبت أيضاً مجموعتها الأخيرة: "الحياة العزيزة" عام 2012، وفي عام 2013 أعلنتْ مرة أخرى إنها ستعتزل الكتابة وتتقاعد، وأخبرتْ صحيفة النيويورك تايمز: «أبدو متعبة قليلاً، لكني متعبة مسرورة» !!

3 – مونرو: لم تكتبْ شيئاً غير القصة القصيرة:

عندما بدأتْ أليس الكتابة اعتقدتْ أنّها ستكتبُ الرواية مثل معظم كتاب القصص، (حياة البنات والنساء) – إحدى مجموعاتها القصصية – وهي في الأصل رواية، ولكن أليس لم تكن سعيدة بكتابتها في هذا الشكل الروائي، لذا أعادتْ كتابتها وقسمتها إلى قصص قصيرة مترابطة، وتحدثت أليس في ندوة عام 1978 عن بداية الكاتب وكيف يجب أن يكون وقالت: الكاتب المثالي هو الذى تكون أفكاره واضحة تماماً، كما لو كنت تنظر من خلال ماء نظيف جداً، لذلك إذا ظهر لي أي شيء كما لو كان ديكوراً وزينة واستطراداً أنا أحذفه وأرميه خارج القصة.

4 – مونرو: أرادتْ الزواج من لورانس أوليفيه:

عندما بلغتْ أليس 17 عاماً قررتْ الزواج من لورانس أوليفيه، وهي كانت واثقة في قدرتها على الإيقاع به، المشكلة كانت فقط في اللقاء والاجتماع الأول معه.

5 – أليس مونرو: لم تسافر أبداً إلى أي مكان خارج موطن ولادتها:

كتبتْ أليس الكثير حول مدينتها الأصلية ونجام Wingham في أونتاريو التي وُلدتْ بها عام 1931، وظلت بها إلى أنْ انتقلتْ إلى أرض مملوكة لها في بلدة تسمى كلنتن Clinton، وهي قريبة جداً من بلدها الأول، وهي ما زالتْ تعيش في بيتها في كلنتن.

وُلدتْ الأديبة وكاتبة القصة القصيرة (أليس مونرو) يوم 10 يوليو 1931 في بنجهام التابعة للولاية الكندية أونتاريو، أمها معلمة، وأبوها كان مزارعاً، بعد اجتيازها للمرحلة المدرسية العليا بدأتْ في دراسة الصحافة واللغة الإنجليزية في جامعة غرب أونتاريو، ولكنها انقطعتْ عن الدراسة بسبب زواجها عام 1951، عاشتْ مع زوجها واستقرتْ في فيكتوريا كلومبيا البريطانية حيث فتح زوجها مكتبة لبيع الكتب، بدأتْ مونرو كتابة القصة القصيرة في مرحلة المراهقة، ولكن كتابها الأول المطول نشر عام 1968، وهو مجموعتها القصصية (رقص في ظلال السعادة) والتي لفتتْ الانتباه إليها ووجدتْ ترحيبا بها في كندا، أما نشر قصصها القصيرة في المجلات المختلفة فقد بدأ مع بداية الخمسينيات، في عام 1971 نشرتْ المجموعة القصصية (حياة البنات والنساء) والتي أُعجبَ بها النقاد ووصفوها بأنها مثل «العمارة الرومانية».

اشتهرتْ مونرو بكتابتها للقصص القصيرة والتي نشرت الكثير منها في مجموعات قصصية كثيرة على مدى سنوات طويلة مضت، ومن أعمالها:

1 – (من تعتقد نفسك؟) عام 1978.
2 – (أقمار المشتري) 1982.
3 – (الهارب) 2004.
4 – (المشهد من صخرة القلعة) 2006.
5 – (الكثير من السعادة) 2009.
6 – (كراهية فصداقة فتودد فحب فزواج) 2001، وهذه المجموعة تحولت إلى فيلم سينمائي تم إنتاجه عام 2006 وقامت بإخراجه سارة بولي.
7 –(الحياة العزيزة) 2012 وهي أحدث مجموعة قصصية لأليس مونرو.

توصف أليس بأن لها صوتاً قصصياً رفيعاً وله خصوصية، كما أن قصصها تتسم بالوضوح والواقعية النفسية، بعض النقاد يعتبرونها تشيكوف كندا، وقصصها تشتغل غالباً على البيئات الخاصة بمدينتها الصغيرة ، حيث يوجد الكفاح للترقي إلى طبقة اجتماعية تلقى قبولاً واحتراماً، وهو ما يؤدي إلى علاقات متوترة في أغلب الأحيان، وصراعات أخلاقية، ومشاكل وخصومات ناشئة عن الاختلافات بين الأجيال واصطدامها مع طموحات الحياة.

نصوص أليس تقدم لنا تصوير دقيقاً لأحداث الحياة اليومية ولكن الأحداث الفاصلة، والوقائع النمطية القابلة للتكرار، التي يمكن أن "تنير" لنا القصص المحيطة بنا، قصص أليس مونرو تترك في نفوسنا أسئلة وجودية تلمع كوميض البرق.

تعيش أليس حالياً في مدينة كلنتون بالقرب من موطن ولادتها جنوب غرب أونتاريو.

فازت أليس بالعديد من الجوائز قبل نويل كما ترجمت كتبها لعدد كبير من اللغات أقلها حظاً كما هو معتاد لغتنا العربية.

– هذه ترجمة لأجزاء من السيرة الذاتية للكاتبة أليس مونرو المنشورة في موقع الأكاديمية السويدية لجائزة نوبل.